بالأدب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع ابناء العارفين كيف
شئت **وقيل** لبعض الصالحين ان فلانا يحبك ويكثر
ذكرك فقال انه لحبيبي الي واجله واعرف قدره ولكن
يهون علي ان القى الشيطان مائة مرة ولا القاه مرة واحدة
قيل له كيف ذلك فقال اخشى ان اتزين له او يتزين لي
قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه وكانت هذه
الطايفة لا يصحبون الا على استوى اربعة معان لا
يترجح بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على
بعض ان اكل صاحبهم النهار كله لم يقل له صم وان صام
الدهر كله لم يقل له صاحبه افطر وان نام الليل كله لم
يقل له صاحبه قم وان صلى الليل كله لم يقل له صاحبه
نم بعضه وتستوي احواله عنده فلا مزيد لاجل صيامه
وقيامه ولا نقص لاجل افطاره ونومه قال واذا كان
يزيد عنده بالعمل وينقص بترك العمل فالفرقة اسلم
للدين وابعد للمرايات من قبل النفس مجبول على حب المدح
وكراهة الذم ومتبذلات بان تزين حالها التي عرفت به وان
تظهر احسن ما يحسن عند الناس منها وان تجتنب ما يوجب

المدح

المدح منهم وتجتنب ما يوجب الذم منهم فاذا صحب من يعمل
هذا فليس ذلك طريق الصالحين ولا بغية المخلصين
فمجانبة هولاء الناس اصلح للقلوب واسلم للدين وفي
معاشرة امثالهم فساد القلب ونقصان الايمان وضعف
اليقين لان هذه اسباب الريا وفي الريا حبط الاعمال وخسران
راس المال والسقوط من عين ذي الجلال **وكان الثوري**
رضي الله عنه يقول من عاشر الناس داراهم ومن داراهم
راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا وهلك فيما هلكوا
وكان بعض الحكما يقول لا تواخ في الناس من يتغير عليك
في اربعة عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه
لان هذه المعاني يتغير لها الطباع لدخول الضرر منها على
النفس وفقد الانتفاع وقال في موضع اخر ومن كان
ناظرا الى حقوق اخيه او في صحبته بكثرة اعماله او وافقا
مع كمال حاله دل ذلك على جهله فهذه الطريق التي تنفذ
الى التحقيق لانها تحول وانما العمل على حقائق القلوب لانها
ثابتة في الاحوال فان اقترن الى جهله نقص معرفة بالاخوة
دل على التزين له والتصنع عنده لتعلو منزلته ويحسن عنده

Copyright © King Saud University